فبلغ منه هذا ما تقدم من كلام الله فيهم ان الملائكة تقول لهم فيم كنتم ولم يقولوا
كيف تصديقكم ولما قالوا كنا مستضعفين في الارض لم يقولوا كذبتم مثل ما يقول الله
والملائكة للمجاهد الذي يقول جاهدت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله وتقول الملائكة
كذبت بل قاتلت ليقال هو جريء وكذلك يقال للعالم والمتصدق كذبت بل تعلمت ليقال
هو عالم وتصدقت ليقال هو جواد واما هولاء فلم يكذبهم بل اجابوهم بقولهم الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ويزيد ذلك ايضاحا للعارف والجاهل
الاية التي بعدها وهي قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فهذا واضح
لمن تامله ان هولاء الذين خرجوا من الوعيد ليس شبهة لمن طلب العلم
بخلاف من لم يطلبه بل قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون فمن فهم هذا الموضع
فهم كلام الحسن البصري ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب
وصدقته الاعمال وذلك ان الله يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

الموضع الخامس قصة الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فمن سمعها ثم بقي في قلبه
مثقال ذرة من شبهة الشياطين الذين يسمون العلماء وهي قولهم هذا هو الشرك
ولكن يقولون لا اله الا الله ومن قالها لا يكفر بشيء واعظم من ذلك واكبر
تصريحهم بان البوادي ليس معهم من الاسلام شعرة الا انهم يقولون
لا اله الا الله وهم بهذه اللفظة اهل اسلام حرام مالهم ودمهم مع اقرارهم انهم تركوا
الاسلام ومع علمهم بانكار البعث واستهزائهم بمن اقر بالشرائع وتفضيلهم
دين ابائهم المخالف لدين النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا كله يصرح هولاء
الشياطين المردة ان البدو اسلام لانهم يقولونها وايضا كفر هولاء اعظم
من كفر اليهود باضعاف مضاعفة اعني البوادي المتصفين بما ذكرنا والذي
يبين لك ذلك من قصة الردة ان المرتدين افترقوا في ردتهم فمنهم من كذب
النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى عبادة الاوثان وقالوا لو كان نبيا ما مات ومنهم
من اقر بالشهادتين لكن اقر بنبوة مسيلمة ظنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشركه في النبوة لان مسيلمة اقام شهود زور شهدوا له بذلك

قصد قسم

فصدقهم كثير من الناس ومع هذا اجمع العلماء انهم مرتدون ولو جهلوا ذلك
ومن شك في ردتهم فهو كافر فاذا عرفت ان العلماء اجمعوا ان الذين كذبوا الرسول
صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى عبادة الاوثان وشتموا الرسول صلى الله
عليه وسلم ومن اقر بنبوة مسيلمة على حال واحدة ولو ثبت على الاسلام كله ومنهم
من اقر بالشهادتين وصدق طليحة الاسدي في دعوى النبوة ومنهم من صدق
العنسي صاحب صنعا وكل هولاء اجمع العلماء انهم مرتدون ومن كذب النبي
صلى الله عليه وسلم على حال واحدة ومنهم انواع اخر منهم الفجاة السلمي
لما وفد على ابي بكر وذكر له قتال المرتدين وطلب من ابي بكر ان يمده
فاعطاه سلاحا ورواحل فاستعرض المسلم والكافر ياخذ
اموالهم فجهز ابو بكر جيشا لقتاله فلما احس بالجيش قال لاميرهم
انت امير ابي بكر وانا اميره ولم اكفر فقال ان كنت صادقا فالق السلاح
فالقاه فبعث به الى ابي بكر فامر بتحريقه بالنار فاذا كان هذا حكم الصحابة
في هذا الرجل مع اقراره باركان الاسلام الخمسة فما ظنك بمن
لم يقر من الاسلام بكلمة واحدة الا انه يقول لا اله الا الله بلسانه مع
تصريحه بتكذيب معناها وتصريحه بالبراءة من دين محمد صلى الله
عليه وسلم ومن كتاب الله ويقولون هذا دين الحضر وديننا دين
ابائنا ثم يفتي هولاء المردة الجهال ان هولاء مسلمون ولو صرحوا بذلك
كله اذا قالوا لا اله الا الله سبحانك هذا بهتان عظيم وما احسن ما
قال واحد من البوادي لما قدم علينا وسمع شيئا من الاسلام قال اشهد
انا كفار يعني هو وجميع البوادي وان المطوع الذي يسمينا اهل اسلام انه
كافر انتهى ما ذكره الشيخ رحمه الله من هذا الموضع من السيرة والله
اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

بقلم الفقير الى ربه عبده ابن عبد الله ابن ... غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه والمسلمين وعامتهم اجمعين
سنة ١٢٣١ ش ٨

Copyright © King Saud University